المرأة والحب والحياة في ديوان..
قصب يسعى أن يكون نايًا

د. ديوالي حاجي جاسم
جامعة دهوك، العراق

Women, Love and Life in a Diwan.. Cane seeks to be a Naya

Dr.Dewali Haji Jassim / University of Duhok, Iraq
dewali.jasim@uod.ac
٠٠٩٦٤٧٥٠٧٢٩٣٩٢٩

الملخص

المرأة والحب والحياة ثلاثي مندمج لا انفكاك بينها، ولا وجود لاحدها بدون الآخرين، وحضور السعادة للانسان مرتبط بها جميعا، لذلك نرى الشعراء يتبارون لوصف الثلاثة بشكل منفرد او متداخلين مع بعضها البعض، ومن هذا المنطلق أفرد خالد علي السليفاني لكل منها صفحات وقصائد على شكل شذرات لرسمها شعرا، فوقف على حقيقتها ومتغيراتها ومسها المباشر للانسان، وبأسلوب سهل ومعبر ومشحون بالدلالات والمفارقات، في قصائد لا تتعدى أسطرا قليلة وكلمات موحية. **مفاتيح البحث:** المرأة، الحب، الحياة، قصب، خالد، قصائد.

Summary

Woman, love, and life are a merged trio that cannot be separated, and none of them exists without the others, and the presence of human happiness is linked to them all, so we see poets scrambling to describe the three individually or overlapping with each other, and from this standpoint, Khaled Ali Al-Sulaifani singled out pages and poems for each of them in the form of fragments To draw it as poetry, he stood on its reality, its variables, and its direct touch on the human being, in an easy and expressive manner, full of connotations and paradoxes, in poems that do not exceed a few lines and suggestive words. **Keywords**: women, love, life, reeds, Khaled, poems

المبحث الأول: المرأة والحب والحياة .. مقاربة مفهوماتية

المطلب الأول: المرأة

١ – **المرأة لغة:** جاء في معجم العين: "مرأ: المَرِيء: رأس المَعِدَة والكَرِش اللاّزق بالحُلْقُوم. وهو مجرى الشّراب والطّعام، ومَرُؤَ الطّعام، وهو مريءُ بيّنُ المَراءَةِ. ويقال: ما كان [الطّعام] مريئاً، وقد مَرُؤَ مَراءةً، واستمرأ، وهذا الشّيءُ يُمْرِئني الطّعام، والمرأة: تأنيث المَرْءِ، ويُقالُ: مَرَة بلا ألف"(١)، وفي المعاجم الحديثة: المَرْأة مفرد: جمعه نِساء من غير لفظها، ونسوة من غير لفظها، والمرأة: تطلق– عند تعريفها بال– بمعنى أنثى الرَّجل(٢). "مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى، المرأة لها عدة صيغ فإلى جانب مرء ومرأة نقرأ إمرأة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم، وتدخل (ال) التعريف على المرأة والمرة و لا تدخل على امرأة إلا في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة ونسوان، وبالنسبة الى الجمع نسائي ونسوي ونسواني، والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة"(٣).

٢ – **المرأة اصطلاحاً:** المرأة: تطلق عند تعريفها بـ(ال) بمعنى أنثى الرَّجل "أعطى الإسلامُ المرأةَ جميعَ حقوقها(٤). فهو اسْم لِلْأُنْثَى الْبَالِغَة من أَوْلَاد آدم وَالرجل: الْمَرْء(٥). أن مسحت أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخلهّ ومن بين التعريفات الممنوحة للمرأة: "تذكر عينه برفق زادت لمعته شيئاً من صورتك وكأنها تخفيها داخلها فيخجل وأنّ كسرتها يوماً يصعب عليك جمع أشلائه، وإن جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك"(٦).وعليه فالمرأة هي الكائن البشري المساند للرجل في جميع حالاته فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقات.

المطلب الثاني: الحب

١ – **الحب لغة:** "حُب: الحاء والباء أُصول ثَلاثَة، أَحدُها اللُزوم والثَبات، والآخر الحَبة من الشيء ذي الحَبّ، والثالث وصف القِصَر"(٧). وما يهمنا بالأصول الثلاثة، الأصل الأول: بمعنى اللُزوم والثَبات، فمن مقتضيات الحب تلازم المتحابين وثبات حبهم، وملازمة الحب للقلب وتعلقه بالمحبوب.ويكمل صاحب المعجم قوله: "وأما اللُزوم فالحُب والمحبَّة واشتقاقه من أحبه إذا لزمه . والمُحِب: البعير الذي يَحْسَر فليزم مكانه"(٨). حَبّ الإنسان والشيء – حُبّاً: صار محبوباً، وَيُقال: حَبُبْت إليّ وَيُقال أيضاً حُبّ به: ما أحَبّه إلي في المدح والتعجب، وَفُلاناً: أَحبّهُ، وَهُوَ قليلُ الاستعمال، وَكَثُرَ في الاستعمالِ أَحبُّ " (٩).والحُب نقيضُ البُغض. والحبُ الوِداد والمَحبة"(١٠). والحَبيب والحُباب بالضم وكذا الحِب بالكسر والحُبة بالضم مع الهاء كل ذلك بمعنى المحبوب وهي أي المحبوبة بِهاء وتحبّب إليه: تودّد، وامرأة مُحبّة لزوجها ومُحِب أيضاً"، وكان زيد بن حارثة يدعى حب رسول الله (ﷺ)(١١). ففي الحديث "ومن يجترئ على ذلك إلا أسامة حِب رسول الله (ﷺ) أي محبوبه وكان يحبه كثيراً وفي حديث فاطمة –رضي الله عنها– قال لها . رسول الله (ﷺ) عن عائشة" "أنها حِبّة أبيك" (١٢).

٢ – **الحب اصطلاحاً:** قال أبو البقاء الكفوي: "الحب هو عبارة عن ميل الطبع في الشيء الملذ فإن تأكد الميل وقوي يسمى عشقا والعشق مقرون بالشهوة والحب مجرد عنها"(١٣).وأصل كلمة الحُب ربما من الحَبّ، أي البذور، لأنها أصل النباتات كما أن الحُبّ أصل الحياة وربما من الحِبّ وهو قِدْر الماء لأن القلب مثله، والحُبّ يملأ القلب كما يملأ الماء القِدْر؛ وربما من الحُباب وهو غليان الماء كغليان القلب يشتاق للحبيب، وربما لأن الحُب مثل حَبّة العين وهي أصل العين، كما أن الحب يكون في سويداء القلب وهو أصل القلب.

والحب هبة ربانية وليست بالصفة المكتسبة، وهو عند الزهاد أظهر من الاجتهاد، وعند التائبين أوجد من الحنين والأنين"[١٤]. "والحب عند الفلاسفة: ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة ووعاء الماء كالزير والجرة"[١٥].والحب كلمة جامعة لكل معاني الألفة والمودة والنقاء والصفاء والتلازم والثبات، ومنها حب إلهي روحاني يتمثل في حب الله للعبد وحب العبد الله، وهذا الحب قائم على ترطيب لسان العبد بذكر الله والعمل بما يرضيه حتى ينال أعظم كنز وعد به هؤلاء وهو تحقيق محبة الله – عز وجل– وما أعظمه من كنز لمن ذاق حلاوته واستشعره[١٦].أما في المصطلح القرآني فتدور كلمة (حب) في السياق القرآني على أوجه أربعة وهي:

١ .الحب بمعنى المودة: قال تعالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[١٧]. قال الزمخشري: "إن محبة العباد الله مجاز عن إرادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها، ومحبة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم، والمعنى إن كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقة " فاتبعوني " حتى يصح ما تدعونه من إرادة عبادته يرض عنكم ويغفرلكم" [١٨].

٢ .الحب بمعنى الاستحباب والإيثار: قال تعالى: { إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[١٩].

٣ .الحب بمعنى القلة: قال تعالى: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}[٢٠].

٤ .الحب بمعنى النفع: قال تعالى: { وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}[٢١].

المطلب الثالث: الحياة

١ – **الحياة لغةً:** ضد الموت والحَيُّ: ضدُّ الميّت. والمَحْيا مَفْعَلٌ من الحياة. تقول: مَحْيَاي ومماتي. والجمع المحايى. وزعموا أن الحى بالكسر: جمع الحَياةِ. والحى: واحد أَحْياءِ العرب. وأَحْياهُ الله فَحَيِيَ وحَيَّ أيضاً[٢٢]. والحَياة مفرد، جمعه: حَيَوات لغير المصدر[٢٣].ويقول العسكري: " أَن الْحَيَاة هِيَ مَا تصير بِهِ الْجُمْلَة كالشيء الْوَاحِد فِي جَوَاز تعلق الصِّفَات بهَا فَأَما قَوْله تَعَالَى (فأحيينا بِهِ الأَرْض بعد مَوتهَا) فَمَعْنَاه أَنا جعلنَا حَالهَا كَحال الْحَيّ فِي الِانْتِفَاع بهَا وَالصّفة لله بِأَنَّهُ حَيّ مأخوذه من الْحَيَاة على التَّقْدِير لَا على الْحَقِيقَة كَمَا أَن صفته با , ه مَوْجُود مَأْخُوذَة من الْوُجُود على التَّقْدِير وَقد دلّ الدَّلِيل على أَن الْحَيّ بعد أَن لم يكن حَيا حَيّ من أجل الحياة فَالَّذِي لم يزل حَيا يَنْبَغِي أَن يكون حَيا لنَفسِهِ والنماء يزِيد الشَّيْء حَالا بعد حَال من نَفسه لَا باضافة إِلَيْهِ فالنبات ينمي وَيزِيد الشَّيْء حَالا بعد حَال من نَفسه لَا باضافة اليه فالبنات ينمي وَيزِيد وَلَيْسَ بحي وَالله تَعَالَى حَيّ وَلَا ينَام وَلَا يُقَال لمن أصَاب مِيرَاثا أَو أعطي عَطِيَّة أَنه قد نمى مَاله وَإِنَّمَا يُقَال نمى مَاله إِذا زَاد فِي نَفسه والنماء فِي الْمَاشِيَة حَقِيقَة لِأَنَّهَا تزيد بتوالدها قَلِيلا قَلِيلا وَفِي الْوَرق وَالذَّهَب مجَاز لهَذَا هُوَ الْفرق بَين الزِّيَادَة والنماء وَيُقَال للاشجار والنبات نوام لِأَنَّهَا تزيد فِي كل يَوْم إِلَى أَن تَنْتَهِي إِلَى حد التَّمام"[٢٤].

٢ – **اصطلاحاً:** أما اصطلاحاً فالْحَيَاة هي: النمو والبقاء وَالْمَنْفَعَة[٢٥]. يقول الشريف الجرجاني: "الحياة: هي صفة توجب للموصوف بها أن يعلم ويقدر. والحياة الدنيا: هي ما يشغل العبد عن الآخرة"[٢٦]. فالحياة استمرار بقاء الكائنات بروحها، عيشة، وهو نقيض الموت[٢٧].

والحياة في القرآن الكريم تستعمل على أوجه[٢٨]:

الأوّل: للقوّة النّامية الموجودة في النّبات والحيوان، ومنه قيل: نبات حَيٌّ، قال عزّ وجلّ:{اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها}[٢٩].

الثانية: للقوّة الحسّاسة، وبه سمّي الحيوان حيوانا، قال عزّ وجلّ: {وَما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَلَا الْأَمْواتُ}[٣٠].

الثالثة: للقوّة العاملة العاقلة، كقوله تعالى: {أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ} [٣١].

والرابعة: عبارة عن ارتفاع الغمّ، وعلى هذا قوله عزّ وجلّ: {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [٣٢].

والخامسة: الحياة الأخرويّة الأبديّة، وذلك يتوصّل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم، قال الله تعالى: {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ} [٣٣].

والسادسة: الحياة التي يوصف بها الباري، فإنه إذا قيل فيه تعالى: هو حيّ، فمعناه: لا يصحّ عليه الموت، وليس ذلك إلّا لله عزّ وجلّ.

المبحث الثاني: المرأة والحب والحياة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايا)

توطئة:

ولد خالد علي مصطو سليفاني في قرية (جم زراف) في سهل السليفاني، من مواليد عام (١٩٧٦)، خريج الثانوية العامة الإعدادية ودرس في كلية الآداب ولأسباب شخصية اضطر لترك الدراسة. وهو عضو اتحاد الأدباء الكورد – فرع دهوك ومن كتاب قصيدة الهايكو بالكوردية ولا يزال على قيد الحياة[٣٤]. وهو الآن وبالرغم من كبر سنه لكنه طالب في جامعة دهوك – كلية التربية الأساسية في قسم اللغة العربية.

من مؤلفاته:

١. باب الضباب شعر طبع في مطبعة هاوار، دهوك، ٢٠١٠.

٢. سقوط من مغرب الكلمات، قصائد هايكو ٢٠١٠.
٣. سقف الرمال شعر باللغة العربية طبع في مطبعة هاوار ٢٠١١.
٤. سكان قصيدة اخيرة، مجموعة قصائد هايكو ٢٠١٢.
٥. قصب يسعى ان يكون نايا – شذرات فكرية – دار روعة – القاهرة – مصر، ط٢، ٢٠١٣.
٦. سراب مختلف ألوانه، مكتبة طريق العلم، القاهرة، ط١، ٢٠١٤.

وله من الترجمات:

١–الحياة السعيدة – كتيب ترجمه إلى اللغة الكوردية، طبع في مطبعة هاوار ٢٠١١.

لقد حمل الشعر الحديث ونقده تداخلا اصطلاحيًا بين مصطلحات، التوقيعة، الومضة، الشذرة، ولذلك فإنّ وضع تعريف دقيق لأي منها أمر غير هين في ظل الاختلاف في حجمها وضوابطها وانشغالاتها واشتغالاتها، لأنّه نمط إبداعي حديث لم يجنس، وتعد قصائد (الحب) و(الأمل) و(الحياة) "أنموذجا شعريا له تشكيله وصوره ولغته وايقاعه وتتبع خصوصية هذا الأنموذج الشعري بما يكتنزه من ملفوظات قليلة ذات دلالات كثيرة وإيحاءات تتخلق من ذاتها وعلى ذاتها في حركة بؤرية مكثفة ومتوترة ونامية مع كل قراءة جديدة ومتجددة في كل دال و مدلول يتحركان ضمن دائرة العلاقات المرَّمزة والمفاتيح المتعددة التي تمكننا من ولوج النص"[٣٥]. ومما يجعلها هكذا هو اتسامها بمميزات عدة منها، ارتقاء الشاعر باللغة وتمكن المتلقي من القبض على جوهر النص، وذلك أن شعرية هذه القصائد قائمة على انفتاح الرؤيا لا على حجمها الشكلي، إدهاش المتلقي لما في النص من العمق، والقصر الشديد واختزال عدد الكلمات إلى اقصى الحدود[٣٦].وفي هذا البحث سنحاول الوقوف على صورة المرأة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايا) لخالد علي سليفاني، وذلك من خلال قصائد عن: (المرأة) و(الحب) و(الحياة)، وسنقسم المبحث إلى ثلاث مطالب فرعية ننطلق من خلالها إلى المضمون.

المطلب الأول: قصائد عن (المرأة)

شغلت المرأة مساحة واسعة وفسيحة من ديوان قصب يسعى أن يكون نايا، وتناول السليفاني جوانب مثيرة من حياتها ونفسيتها وعاطفتها وعقلها، فيما يأتي وقوف على بعض من تلك القصائد.

أولاً: يقول الشاعر: (خُلقت المرأة من الرجل، لتصنع الرجال*المرأة مهانة حيثما تكون لها قضية يداولونها)**[٣٧].

في هذين البيتين كأنّ الشاعر يبين للقارئ أنّ المرأة لا تقل أهمية عن الرجل، فهي خُلِقَت منه كما هو معلوم أنّ حواء خُلِقَت من ضلع آدم، فأيّة سلبية في المرأة مصدرها عائد للرجل، فلا يجب التقليل من شأنها. لأنها مصنع الرجال. ويؤكد أن المرأة مهانة، لكن متى؟ الغرابة في الطرح هنا أن إهانتها تكون حيثما تكون لها قضية وأمر ومركز اهتمام عند من لايقدرها إلا لأغراض خاصة، أما قيمة المرأة الحقيقية فلا تكون إلا في الإسلام الذي جاء لرفع شأنها وقد أعطاها الحرية المرجوة، والكرامة الكاملة[٣٨].

ثانياً: ويقول: (يريد الرجل أن يكون قديرا، والمرأة تريد أن تكون مثيرة)[٣٩]

يبدأ الشاعر هنا في عمل مقارنة بين الرجل والمرأة من حيث ميولهما ورغباتهما، فالرجل يميل إلى أن يكون قديراً له شأنه في البيت والمجتمع، والمرأة تميل أن تكون مثيرة لحاجتها إليها، كونها امرأة، وإثارة المرأة هذه هو ما يرسمه نزار قباني قي قصيدته (محاولات لقتل امرأة لا تقتل) إذ يقول[٤٠]:

وعدتُكِ أن لا أُحِبَّكِ..
ثُمَّ أمامَ القرار الكبيرِ، جَبُنْتْ
وعدتُكِ أن لا أعودَ...
وعُدْتْ...
وأن لا أموتَ اشتياقاً
ومُتُّ

لكن المرأة أكبر من الإثارة لوحدها فهي قبل كل شيء إنسانة، تمنح الحياة ألقا وبهاء وتحمل رسالة وتبني أرضا وتعمر كوكبا وتحفظ جنسا لولاها لانقرض.

ثالثاً: ويقول: (المرأة عاطفة كائدة، والرجل عقلانية مكيدة*ويل لمن أخرجته المرأة من قلبها وأدخلته رأسها***المرأة تحارب بدموعها، والرجل مازال يقاوم بالابتسام)**[٤١].

الشاعر يبين هنا الفرق بين شخصية الرجل والمرأة من حيث العاطفة والعقل، فالرجل والمرأة جنسان مختلفان مُكملان لبعضهما، وكلاهما له دور في الحياة وهذه حكمة الله في التنوع والاختلاف، والعقل هي الميزة التي ميَّز الله بها الإنسان عن سائر الخلق، وهي بالتالي الميزة التي تجعل الإنسان مُكلّفاً وبالتالي العقل هو الوسيلة التي يتمكن من خلالها الإنسان التمييز بين الحق والباطل والصواب والخطأ. صحيح أن عقل الرجل أكبر حجماً من عقل المرأة ولكن هذا الفرق في الحجم وحسبَ ما أثبت العلماء لا يعطي الرجل أفضلية على المرأة، إذاً العاقل من يستخدم عقله[٤٢].وقصة النبي يوسف عليه السلام خير دليل على الفرق بين كيد المرأة والرجل، فعندما اراد إخوة يوسف أن يكيدوا له كيداً جاء بمعنى القتل، كما في قوله تعالى: { يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا}[٤٣]. أما عندما أرادت امرأة العزيز أن تكيد ليوسف كيداً أحبته، إنّ قلب المرأة سريع الميل سريع الانحراف، أن حبّ المرأة فجائي الحدوث فجائي الزوال ولعلها في هذا الخلق أسعد حظاً من الرجل، فلا تأسف على هناء ضاع ولا تذكر حباً كان، في حين أن ثبات الرجل في حبٍ لا أمل له فيه ولا عزاء، إنما هو كل الشقاء[٤٤]، فدموع المرأة هو أعظم سلاح لها، في حين لا يملك الرجل إلا الابتسام مجابهة وتهمكا.

رابعاً: ويقول: (كلما تقصر المرأة فستانها تطيل عليها أياد المارة*وفق طقوس محيطك أقم صلاتك)**[٤٥]

ينقل لنا الشاعر حالة المجتمع التي وصل إليها، معادلة مفهومة واقعا لكن غير مستساغة للمرأة نفسها وكأنها لا تدرك ولا تبالي، وهي أن المرأة كلما قصرت ملابسها زاد الإقبال عليها من ذوي النفوس الضعيفة. فالمرأة مفتونة بكل ما يدل على القوة الظاهرة، ولا تكاد تبالي شيئًا بالقوة المستكنَّة كالعلم والعقل والأخلاق والصبر؛ لأنها تريد أن تحيا حياة مطمئنة محفوفة بما يحسدها عليه النساء سواها، لا أن تحيا مجاهدة في عذاب حبيب مجاهد[٤٦]، وانفردت المرأة عن الرجل بأن لها حق المبالغة في التجمل، بشرط عدم الخروج عن قيم الإسلام، لا شك أن الجمال صفة محبوبة في كل شيء[٤٧]. فعلى المرأة أن تدرك واقعها وتسير وفق ذلك نمط حياتها حتى لا تهان.

خامساً: وبقول: (المرأة كالطفل أنمّها بلسان جميل، حركها في أرجوحة قلبك، ستنسى مهما أسأت إليها)[٤٨].

في هذا البيت يوضح لنا الإحساس الرقيق للمرأة وما تحمله من براءة قريبة من براءة الأطفال، فهي تحب الكلام الجميل ولوكان كذباً، فمهما أسأت إليها وظلمتها بمجرد الكلام معها بلطف ستنسى كل أفعالك وتسامحك. فكما الطفل ينام على نغمات أمه الجميلة، فالمرأة أيضا تستكين بجميل اللفظ وحلو النغم، وبعد هذا فلها قلب متسامح لكل إساءة تعرضت إليها، فالمرأة تشغل نصف المجتمع من حيث العدد، وأجمل ما في المجتمع من حيث العواطف، وأعقد ما في المجتمع من حيث المشكلات، ومن ثمة كان واجب المفكرين أن ينظروا إلى قضيتها دائماً على أنها قضية المجتمع كله، أكثر مما يفكر أكثر الرجال فيها على أنها قضية جنس متمم أو مبهج[٤٩].

سادساً: ويقول: (اجعل المرأة في قلبك، فإن لم تستطع فلا تجعلها تضعك في رأسها*ذكاء الرجل أن يعرف المرأة)**[٥٠].

يؤكد الشاعر على مسألة عاطفة وعقل المرأة، فعلى الرغم من عاطفتها القوية، فاجعلها في قلبك حتى تفرش هي لك قلبها، وحذار أن تهملها لأنها لأنها إذا وضعتك في رأسها، فقد انتهى أمرك معها، وذلك لأنها إذا وضعت شيئاً في رأسها ستنال منه، لذلك ينبغي عدم المساس بهذه المسألة، ويحذر الشاعر منها كثيراً ويكررها. ويقول أنّ الرجل الذكي وحده الذي يعرف ماذا تريد المرأة، يقول ابن الوردي في رائيته الشهيرة:

كيد النساء ومكرهن مروع ... لا كان كل مكايد مكار[٥١]

لكن المرأة لا تكيد إلا لمن جرح قلبها وأهمل شأنها، وقتل سعادتها، فذلك واقع تحت رحمة كيد المرأة بلا شك!.

سابعاً: ويقول: (تعامل مع المرأة كالتعامل مع الوردة ستعطيك الرائحة الزكية لكن حاذر أشواكها)[٥٢]

يشبه الشاعر المرأة بالورود وكيف نحن نتعامل معها برقة خشية ألا تذبل، فالمرأة كالوردة إن تُسقِها أفاحت عطوراً، وإن أهملتها ذبلت. ومن الورود ما فيها أشواك إذا أسأت التعامل معها أصبت بأذى، كذلك المرأة. يقول لوثير: "إن السماء لا تعرف شيئاً أرقَّ من قلب المرأة الذي تسكنهُ الشفقة"[٥٣]، فهي رقيقة بكل مافيها، وويل لمن أصابتها أشواكها ولم يعرف قدرها أو أساء إليها.

ثامناً: ويقول: (صمت المرأة أدق آلة لقياس نسبة الحب في الدم)[٥٤]

إنّ صمت المرأة شيء نادر كما يعلم الجميع فهي تتكلم كثيراً وتعبر عما في داخلها بكل جرأة، ولكن إذا امتنعت عن الكلام فعلينا الحذر، لأن ليس من عادتها ذلك، وأحيانا كثيرة تعبر المرأة عن حزنها بالصمت وعدم الكلام. فكما قال نزار قباني: (صمت المرأة رسائل تحذير للرجل انه على حافة السقوط من قلبها) [٥٥]. فالصمت تعبير بليغ ولغة صارخة من المرأة تجاه ما يحيط بها، كما تقول أحلام مستغانمي (ذلك أنّ

الصمت في عنفه هو تعبير عن حب مضاد مدفوع إلى أقصاه، أيّ أنّه وجه آخر للعشق في تطرفه) [٥٦]. فالمرأة هنا هي عنصر التفاعل مع جميع معادلات الحياة.

المطلب الثاني: قصائد عن (الحب)

وهي قصائد قصيرة في الشعر الحديث (شذرات)، يتحدث فيها الشاعر عن الحب وكأنهُ يعطينا مفهوما له، سنسلط الضوء على عدد من هذه القصائد، ونحاول الكشف عن دلالاتها وإظهار جماليتها.

أولاً: يقول: (البؤس الحقيقي هو لذاك الذي منحه الله قلباً ولا يحب به)[٥٧]

يستهل شاعرنا قصائده عن الحب بهذه القصيدة التي يُظهِر فيها أنّ من لا يحب فهو بائس، فكيف منحه الله تعالى قلباً ولا يحب به، فكل إنسان معرض أن يقع في الحب لأن الحب من أساسيات الحياة ولا حياة بدون حب، ويبيّن لنا الشاعر بأن البؤس الحقيقي يكمن في ذلك الشخص الذي يمتلك قلباً ولا يحب، فالقلب مصدر العاطفة وإذا فقد العاطفة حلّ البؤس محله. وقيل: أن الحب كالهواء يتعذر على الإنسان العيش بدونه، فهو يبدأ يوم ميلاد حياة الإنسان، وقد كان للحب دور كبير في إثارة سرور النفس وانشراحها، وتحررها من كآبتها ومعاناتها[٥٨].

ثانياً: ويقول: (أسرَّة الحب لا تنوِم أحداً، فقط تُمَهِّدُهُم أن يحاولوا * وداع المحبين همسات تصدئ الروح)[٥٩]**

يصف الشاعر معاناة المُحب الذي يسهر ولا ينام بالرغم من محاولاته العديدة، فالذي يحب لا يستطيع النوم مهما حاول، لأسباب كثيرة، منها الاشتياق والتفكير الزائد بالحبيب والتخطيط لما سيفعله في قادم الأيام، وتشير الدراسات العلمية بأنّ من أسباب عدم النوم هو الحزن الشديد والفرح الشديد، وهذان الشيئان يمر بهما الإنسان في حالة الحب. ويبين الشاعر وجع الفراق بأنّ وداع المحبين يصدئ الروح، وهذا وصف دقيق لحالة الروح عند الوداع؛ لأنّ الصدأ مادة حمراء، ضاربة إلى اللون البني تتشكل على سطح الحديد عندما يتعرض للهواء الرطب [٦٠]، وتؤدي به إلى التآكل، فيشبه الروح بالحديد الصلب، والوداع هو الصدأ الذي يأكل الروح، فإذا كان للحديد صدؤه الذي يأكله، فإن للروح أيضا صدؤه الذي ينخر فيه وهو وداع المحبين لبعضهم البعض. والحُبُّ أَصْعَبُ ما رُكِب، وأَسْكَر ما شُرب، وأفظع ما لُقِي، وأَحلَى ما اشْتُهِي، وأوجع ما بَطَن، وأشهر ما عَلَن. وأنه لكما قال الشاعر:

وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ إِذَا هِيَ صَرَّحَتْ ... تَبَدَّتْ عَلاَمَاتٌ لَهَا غُرَرٌ صُفْرُ

فَبَاطِنُهُ سُقْمٌ وَظَاهِرُهُ جَوَى ... وَأَوَّلُهُ ذِكرٌ وَآخِرُهُ فِكْرٌ[٦١]

ثالثاً: ويقول: (من حسن علامات الحب أنّنا نجهل الكثير منها* يولد الحب أعمى ويعيش أصمّاً ويموت أبكماً)[٦٢]**

يصف الشاعر الحبَ بانه لغز ولا نعرف الكثير عنه، فهو سر الأسرار يعلو على الزمان والكلمات، سر غامض، شيء غير موصوف، ضياء إلهي يشمل جنبات النفس فتُشِع خيراً وجمالاً ودفئاً، ولا نستطيع التعبير عنه بكلمات محدودة لأن الكلمات رموز وصفية وهي تعبر عن مشاعر محدودة ولكن الحب هو حقيقة شاملة، وهو مزيج من الانفعالات التي تختلط وتتواجد في آن واحد[٦٣].كما يصف الشاعر الحب وصفاً دقيقاً بدءًا من ولادته وحتى مماته، فهو يولد أعمى ومعناه: أنه عندما يأتي الحب يغمض إحدى العينين عن سلبيات الحبيب ويفتح العين الأخرى على مكامن الجمال المخفية في الحياة[٦٤]. ومعنى (يعيش أصماً)، أي أنه سيطول عمر ذاك الحب إذا غضّ المحبون أسماعهم، أي أنه لا يريد سماع آراء الآخرين عن الحبيب، ومعنى (يموت أبكماً)، أي أن الحب يموت إذا امتنع المحبون عن الكلام. وقد تنازع الناس في ابتداء وقوع الحب، وكيفيته. وهل كون وقوع عن نظر، وسماع، واختيار، أم عن اضطرار، فالحب شجرة أصلها الفكر، وعروقها الذكر، وأغصانها السهر، وأوراقها السقم، وثمرها المنية[٦٥]. وقد قيل أنّ حبك للشيء يعميك ويصمُّك، فالحب مرٌّ والمعنى أنَّ المرء إذا أحب شيئا غلبت محبته على قلبه فلا يرى رشده ولا ينظر عاقبته ولا يسمع عاذله. والصمم هنا مجاز أيضاً عن عدم الإصغاء إلى المسموع وعدم الاهتبال به والانتفاع به. فكأنه أصم لا يسمع كما قال تعالى: {صمٌ بكمٌ عميٌ}[٦٦] ، وقال الشاعر:

صمٌ إذا سمعوا خيراً ذكرت به ... وإن ذكرت بشرٍ عنهم أذنوا[٦٧]

وإنّ من أعظم الآفات والعيوب التي تقضي على الحب وتفصم عراه؛ كثرة العتاب ودوامه, قال الشاعر:

لا تكثر العتابا تنفر الأصحاب ... فكثرة المعاتبة تدعو إلى المجانبة[٦٨]

رابعاً: ويقول: (من سوء حظ الحب أنّه لا يبلغ الشيخوخة)[٦٩]

أي أن الحب يظل يافعاً لا يشيخ ولا يموت حتى بعد موت الأشخاص، لذلك نرى الكثير من الناس يشيخون ولكن مشاعر الحب عندهم تبقى كما كانت في شبابهم، فمن كان مكانه القلب لا يمكن أن يموت، ولا يمكن أن ينسى فهو في العين ما دامت تبصر وفي القلب ما دام ينبض[٧٠]. ولكن لماذا جعل الشاعر ذلك من سوء حظ الحب؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول: بأنّ الحب لو شاخ لمات أيضا، ولكان أحسن له من أن يبقى و يدور في هذه الحياة، وربما كان ذلك بسببا في أن يفضل الشاعر الشيخوخة على البقاء.

خامساً: يقول: (لكل بحر موج إلا بحر الحب له أنياب)[٧١]

كثيراً ما نسمع الشعراء يصفون الحب بالبحر لأسباب كثيرة منها سعته وغموضه واحتوائه وسكونه وغضبه؛ ولكن شاعرنا وصف أمواج الحب بالأنياب، والأنياب كما جاء في المعاجم العربية هو: "الناب من السِنّ، والجمع أنياب، ونابَهُ يَنيبُهُ، أي أصاب نابَهُ. ونَيَّبَ سهمَه، أي عجم عودَه وأثَّر فيه بنابه"[٧٢]. فالناب يستعمل للقتال والإصابة، لذا شبه أمواج الحب بالإصابة والقتال. فإذا كان موج البحر يغرق فإن ناب الحب يخرق، وكلاهما مخيفان، وعاقبتهما وخيمة، فبحر الحب إذا متلاطم الأنياب.

سادساً: ويقول: (التجاهل أقسى عقوبة يعاقبنا به من نحب* الحب كالطائر لا يحلق إلاّ بجناحين)[٧٣]**

التجاهل أقسى عقوبة ليس في الحب فحسب؛ وإنما في كل قضايا الحياة، والتجاهل هو: "الجَهْلُ: خِلاف العلم. وقد جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وجَهالَةً. وتَجاهَلَ، أي أرى من نفسه ذلك وليس به"[٧٤]، فهو شيء يبديه الشخص عن قصد، ليلفت انتباه الشخص المقابل، وقد وصفه الشاعر بأنه أقسى أنواع العذاب، بل الأصح أن نقول أن التجاهل إعراض عن المحب وذلك هو قاتله ومن غير إهراق للدماء، فأَعْرَضَ فلانٌ عن الأمرِ: تجاهله وجافاه، قال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ النجم ٢٩، وقال العباس بن الأحنف[٧٥]:

أعرضتِ ما أعرضتِ راغبةً عنّي، فهلّا كان ذا قبل؟

يُشَبِّهُ الشاعر الحب بالطائر الذي لا يستطيع الطيران إلا بكلا جناحيه، ومعناه إنّ الحب لا يسمو إلا بمساهمة الطرفين، وطالما هناك طرفاً يغزو فبالمقابل هناك طرف يخضع، طرف يسلم حريته وطرف يحتوي هذه الحرية ويكون مسؤولاً عنها[٧٦]. فالحب هو اكسير الحياة والسعادة لمن يفهمه فقط.

المطلب الثالث: قصائد (الحياة)

للحياة ظهور ملفت للنظر في هذا الديوان وهو راسمال الإنسان إذا فقدها انتهى كل شيء، فحري به أن يكتنزها ويعرف قيمتها، وسنمر بتأنٍ على بعض القصائد لنعلم ما ستعطينا من جمالياتها ومفارقاتها.

أولاً: يقول الشاعر: (إنْ لم تجد شيئاً يستحق أنْ تحيا لأجله، فابحث عن شيء يستحق أن تموت من أجله)[٧٧]

فإذا كان الإنسان يحيا في الحياة دون هدف، فعليه أن يبحث عن شيء يموت من أجله، فأية قيمة لحياة تذهب بها للذة؟ وأية عظمة كعظمة الحياة التي تزهد في اللذائذ وتذهب إلى معالي الأمور[٧٨]. فالحياة تشبه الطفل الذي يُقلّب صفحات كتابٍ مقتنعًا أنه يقرأ فيه.

ثانياً: ويقول: (الحياة غسلتان، بعد الولادة وبعد الموت...والماء شاهد يروي)[٧٩]

يشير الشاعر إلى مدى قصر الحياة واختصرها بغسلتين، واحدة عند ولادته، والثانية عند وفاته، ففي الغسلة الأولى تبكي أنت وهم يضحكون ويفرحون، وفي الغسلة الثانية تنطوي صفحتك وهم يبكون عليك قال الشاعر[٨٠]

ولدتك أمك يابن آدم باكياً والناس حولك يضحكون سرورا

فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسرورا

وكما يقول الكاتب والأديب الإماراتي علي الهويريني –رحمه الله–: حياة تبدأ ببكائك وتنتهي بالبكاء عليك، فأين السعادة فيها؟، سيأخذ الجميع نصيبه، قد يكتسب الإنسان السعادة أو بمعنى أصح يمثل سعادة نفسه بالمال أو العلم أو الدين أو ربما الموروث، قد يسعد بعقله، خذ كل فرصة تقدمها لك الحياة أو اصنع فرصك الخاصة[٨١].

ثالثاً: ويقول: (لا ينام البخيل جيداً، كل ظنه أنه به يوفر الحياة)[٨٢]

يشير شاعرنا إلى مدى تمسك الإنسان بالحياة بغض النظر عن حلاوتها ومرارتها، فمن طبيعة الإنسان أن يحب الحياة ويكره الموت؛ ولكن الشاعر هنا أشار إلى أن الإنسان البخيل هو الذي لا ينام كثيراً لكي يستغل كل ما في الحياة، ولكي يعمل ويجني الأرباح، وكل ظنه أنه فعلا ببخله على وقته لا يفقد حياته، فهو لا يريد ان ينام بخلا بإضاعة اوقات من عمره بالنوم، فالحياة تمضي بمسرّاتها ومآسيها والزمن في سيرورته الابدية قاهر للإنسان شاء أم أبى، وهذا النص يحمل تناصا واضحا مع قصيدة عمر الخيام:

فما اطال النوم عمرا ولا قصر في الاعمار طول السهر[٨٣]

لقد انتبه الخيام الى هذه الفكرة منذ قرون وعاد الشاعر هنا ليثيرها من جديد.

رابعاً: ويقول: (الحياة صفة ولكننا نمارسها كعادة)[٨٤]

يشير الشاعر إلى صفة الحياة التي اتخذها الكثير من الناس كعادة أو روتيناً قاتلاً يمضي عليه منذ وعيه وإلى شيخوخته وهرمه، وهذا شيء خاطئ، يقول هنري وارد بيتشر (Henry Ward Beecher): "إن عيش الحياة ليس خيارًا مطروحًا. فلابد أن تعيش الحياة. الخيار الحقيقي هو كيف تعيشها"[٨٥]. لأن الإنسان مخيَّر وليس مسيَرا، لذلك فإنَّ الله تعالى كرّم بني آدم وفضله على سائر المخلوقات، بدليل أنّه تعالى عندما خلق آدم من تراب، أمر جميع الملائكة بالسجود له، وبعد ذلك خلق هذا الكون كله مسخراً له.

خامساً: ويقول: (كلما نكبر تكبر أسئلتنا تجاه العالم والحياة)[٨٦]

لأن الطفولة تمثل عالم البراءة والفطرة والحرية والانفتاح، فالأطفال لا يفهمون الحياة سوى متعة وخيالا وألعابا، لأن الدراسات النفسية تجمع على أن عالم الطفل ومرحلته أشد مراحل الإنسان خصباً وتحليقاً في الخيال[٨٧]، وعندما يكبر الإنسان يحن للطفولة ليس حباً بالطفولة ولكنه لم يكن يفهم الحياة. ويشير في موضع آخر إلى "من قال إنّ الحياة حلوة إذا فهمناها جيداً، وإلا ماهو سر تلذذ الطفل بالحياة؟ سر ذلك لا شك هو عدم فهمه لها، ولذا عندما يكبر ويفهمها يبدأ صراعه يزداد مع ازدياد فهمه لها، وعندما نقول ليتنا كنا أطفالاً فهو وجه لمقولة أصلها ليتنا لم نفهم هذه الحياة"[٨٨]. فمَن لم يذقْ قط مرارة الحياة لم يعرف قط كل حلاوتها.

سادساً: ويقول: (مهمتنا في الحياة ألا نبقى دون مهام)[٨٩]

يشير الشاعر السليفاني في هذا البيت إلى مهام الإنسان في الحياة، وأنّ لكل شخص مهامه ومسؤولياته، ولا يخلو أحد منها، وقد قالها بطريقة رائعة وجميلة في أنّ المهمة الأساسية لنا في الحياة هي ألا نبقى دون مهام، يقول ليو كالفن روستن (Leo Calvin Kosten): "لا أستطيع أن أصدق أن الغرض من الحياة هو أن تكون سعيدًا، أعتقد أن الغرض من الحياة هو أن تكون مفيدًا ومسؤولًا ورحيمًا، وفوق كل شيء أن تكون مهمًا ومؤثرًا، وأن تمثل شيئًا ما، وأن تصنع في حياتك بعض الفرق"[٩٠].واستخلاصاً لما سبق فالحياة في شعر السليفاني حياة واحدة ومهمة إما أن نحياها كما نريد أو لا، وأن الهواء الذي تستنشقه ما هو إلا حياة كاملة، تمسك بالقيم والأخلاق وكافح من أجل البقاء على قيد التفاؤل، تعلم أن تحب كنوز نفسك وابتسم فإن ابتسامتك هي الخيوط التي تنسج منها سعادة حياتك.

النتائج

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث؛ تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. المرأة والحب والحياة عناصر بارزة في جميع الميادين، ولها حضور ملموس في الأدب سواء أكان شعراً أم نثراً، فهي عناصر أساسية ملفتة للانتباه،ولا تقوم معادلات العيش إلا بها جميعا.

٢. يعد الشاعر خالد السليفاني من أوائل الشعراء الكرد الذين كتبوا الشعر على طريقة الشعر العربي الحديث، أو مايسمى بالشعر المنثور وهي على شكل شذرات.

٣. في قصائد (المرأة) يحاول الشاعر أن يبين للقارئ الفرق بين الرجل والمرأة من حيث الميول والعادات وغيرها، بعد ذلك يبين الشاعر رقة المرأة وحنانها وعطفها، وقوة العاطفة الموجودة فيها والتي تفوق كل شيء فيها.

٤. وفي قصائد (الحب) يبين الشاعر مدى قساوة الحب، وما يعانيه المحبون من ويلات وآهات للشوق والحرمان، وأنه يشبِّه هذا الألم كأنها أنياب يخدش الروح، فضلاً عن أن الحب أسرة لا ينام فيها المحب.

٥. أما في قصائد (الحياة) فالشاعر فيها يبين مافي الحياة من أمور، وغلبة الأمور السيئة على الحسنة، وأننا كلما كبرنا كبرت أسئلتنا، وما الحياة إلا غسلتان، بعد الولادة والممات، وهي تستحق المكافحة لأجلها لأنها رأسمال الإنسان الوحيد وإذا فقدها فقد كل شيء.

٦. من خلال هذه القصائد، يتبين لنا أن أسلوب الشاعر يتميز بالحداثة الكاملة وبالسهل الممتنع، فهو يستخدم لغة سهلة واضحة، وهي شذرات مشحونة بالدلالات والأفكار، وبعيدة عن التكلف والغموض ومليئة بالمفارقات ومغايرات.

المصادر

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

١. الجامع الصحيح المختصر "صحيح البخاري": البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب، ط٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد، رقم الحديث (٣٥٢٦).
٢. جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر: محمود محمد شاكر، جمعها وقرأها وقدم لها: الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣. الحب في الله في ضوء الكتاب والسنة: دعاء عفيف تركي حسين، (مذكرة دكتوراه) في أصول الدين، جامعة النجاح، ٢٠١١م.
٤. حقوق المرأة في ضوء الكتاب والسنة: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٥. دور المرأة الأردنية في تنمية المجتمع: ملامح ورؤى تاريخية، هيفاء البشير (٢٠١٢)، عمان-الأردن: دار البيروني للنشر والتوزيع.
٦. ديوان ابن الوردي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منتدى إقرأ الثقافي، دار الآفاق العربية، ، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٧. رباعيات الخيام، غياث الدين عمر بن ابراهيم الخيام ت ١١٢٣م، ترجمة: أحمد رامي، دار الشروق، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٨. زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت: ١١٠٢هـ) ، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٠. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: القاضي حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.
١١. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٢. عُيُونُ الحِكَمِ والعِبَر«مختارات من أقوال وكتابات الحكماء»: جنيد بن محمد بن عبد الله خوري، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.
١٣. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
١٤. فصول عن المرأة: هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٩٩٧م.
١٥. قصائد تعشق الشمس "قصائد كوردية مترجمة": حسن سليفاني، منشورات اتحاد الأدباء الكورد في دهوك، مطبعة هاوار، دهوك، ط١، ٢٠١٣م.
١٦. قصب يسعى ان يكون نايا – شذرات فكرية –: خالد علي سليفاني، دار روعة – القاهرة – مصر ٢٠١٣م.
١٧. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٢٠. كنز الكتاب ومنتخب الآداب: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي (٦٥١هـ)، المحقق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
٢١. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ط١، بيروت: دار صادر.
٢٢. المرأة في القرآن: د محمد متولي الشعراوي ، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، دط دت.
٢٣. مسند أحمد بن حنبل: ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني، مصر: مؤسسة قرطبة، رقم الحديث (٢٥٠٣٠).

٢٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٥. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة (د.ت) (د.ط).
٢٦. معنى الحب، د. عادل صادق، مكتبتنا كنوز المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٧. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.
٢٨. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، بيروت: دار الفكر ١٣١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٩. موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامية: رفيق العجم: ط١، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٩م.
٣٠. الموقف من الحداثة، د. عبدالله محمد الغذامي، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٣١. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٢. هكذا علمتني الحياة: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

ثانياً: البحوث الجامعية والدوريات

٣٣. درجة مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، د . حسن تيم، أ. إبتهاج محمد (٢٠١٠)، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
٣٤. زينب بن جغمومة (٢٠١٧)، تعدد أدوار المرأة وعلاقته بالمشكلات الأسرية ، الجزائر: جامعة زيان عاشور.
٣٥. قصيدة الومضة مقاربة في ديوان "قصب يسعى أن يكون نايا": د. ديوالي حاجي جاسم، مجلة آداب الرافدين، العدد (٩١)، كانون الأول، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٣٦. مجلة «الزهور» المصرية: أَنْطُون الْجُمَيِّل والشيخ أمين تقي الدين، دار صادر (تصويرا عن: مطبعة المعارف بشارع الفجالة - مصر)، صدرت من ١٩١٠ - ١٩١٣ م.

ثالثاً: المواقع الألكترونية

٣٧. أجمل ما قيل عن الصمت، سمير حمدان، ٢ سبتمبر ٢٠٢٢، تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٦/٢٣، https://mawdoo3.com
٣٨. حكم وأقوال عن السقوط، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٦/٢٣، https://xn--sgb8bg.net
٣٩. راوية رياض الصمادي (٣-٣-٢٠١٧)، "ما هو دور المرأة في مجال تطوير الابتكار في العمل الحكومي في الأردن (الجزء ٢)"، الحوار المُتمدّن، اطّلع عليه بتاريخ ١٠-٦-٢٠٢٠ . https://islamonline.net
٤٠. شعرية التوقيعة في حرير الفضاء العادي: سمر الديوب، www.diwanalarab.com.
٤١. الفرق بين الأكسدة والصدأ، أحمد توفيق، تاريخ النشر: ٢٠١٦/١/٢٢، https://ae.linkedin.com ، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٧/٦ .
٤٢. المرأة.. بين العقل والعاطفة: عثمان بن حمد أباالخيل، مقال منشور على الإنترنت على الرابط: al-jazirah.com/2021/20211004/ar3.htm بتاريخ: ٢٠٢١/٥/٤م. مراجعات في التشريعات والقوانين العراقية الخاصة بالمراة: مجموعة باحثين وباحثات، مركز عراقيات للدراسات والبحوث، بغداد، ٢٠٠٧م.
٤٣. مقال منشور على الموقع: https://alwatannews.net الأربعاء ٣٠ يونيو ٢٠٢١ ٠٠:٠٨، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٤/١ .
٤٤. مُهانة أم مصونة مكرّمة.. قراءة لقضية حرية المرأة في الإسلام: جمال نصار، مقال منشور على الإنترنت: https://arabicpost.net ، بتاريخ ٩ / ٩ /٢٠٢١. اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/١٤ .
٤٥. هل الحب أعمى حقاً، ليلى أورفه لي، مقال منشور على الرابط: https://www.diwanalarab.com 2015 اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/٢١ .

٤٦. هل يموت الحب بموت شريك الحياة؟، ريهام كامل، مقال منشور على الرابط: https://www.hiamag.com 2016 ، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/٢١ .

٤٧. لياليك ثلاث، صيد الفوائد، http://saaid.org/Doat/hamesabadr/157.htm، اطلع عليه في ٢٠٢٣/٦/٢٣.

هوامش البحث

(١) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٨ / ٢٩٩ .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٣ / ٢٠٨٢ .

(٣) فصول عن المرأة: هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية، بيروت – لبنان، ط١ ،١٩٩٧: ٩ .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٣ / ٢٠٨٢ .

(٥) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م: ٥٧٢–٥٧٣ .

(٦) فصول عن المرأة، هادي العلوي: ١٢٠ .

(٧) مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، بيروت: دار الفكر ٢ / ٢٦ .

(٨) المصدر نفسه: ٢ / ٢٦ .

(٩) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة: ١ / ١٥٠ .

(١٠) لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ط١ ،بيروت: دار صادر: ٢٨٩/٥ .

(١١) الجامع الصحيح المختصر "صحيح البخاري": البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب، ط٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد، رقم الحديث (٣٥٢٦): ٣ / ١٣٦٦.

(١٢) مسند أحمد بن حنبل: ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني، مصر: مؤسسة قرطبة، رقم الحديث (٢٥٠٣٠): ٦ / ١٣٠ .

(١٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ١ /٣٩٨ .

(١٤) موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامية: رفيق العجم: ط١، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٩م: ٧١٤ .

(١٥) المعجم الوسيط: ١ / ١٥١ .

(١٦) الحب في الله في ضوء الكتاب والسنة: دعاء عفيف تركي حسين، (مذكرة دكتوراه) في أصول الدين، جامعة النجاح، نابلس–فلسطين، ٢٠١١م: ١٣ .

(١٧) سورة آل عمران: ٣١ .

(١٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي : ٣٨٢/١ .

(١٩) سورة التوبة: ٢٣ .

(٢٠) سورة الإنسان: ٨ .

(٢١) سورة الصف: ١٣ .

(٢٢) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ٦ / ٢٣٢٣ .

(٢٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ١ / ٥٩٩ .

(٢٤) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر: ١ / ١٠٢ .

(٢٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١ / ٢١٣ .

(٢٦) التعريفات: (ت: ٨١٦هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م: ٩٤.

(٢٧) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عمر: ١ / ٥٩٩ .

(٢٨) : (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ: ٢٦٨ – ٢٦٩

(٢٩) سورة الحديد: ١٧ .

(٣٠) سورة فاطر: ٢٢ .

(٣١) سورة الأنعام: ١٢٢ .

(٣٢) سورة آل عمران: ١٦٩ .

(٣٣) سورة الأنفال: ٢٤ .

(٣٤) قصائد تعشق الشمس "قصائد كوردية مترجمةط١، ٢٠١٣م: ١٥٣ .

(٣٥) الموقف من الحداثة، د. عبدالله محمد الغدامي، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م: ٢٣ .

(٣٦) شعرية التوقيعة في حرير الفضاء العادي: سمر الديوب، www.diwanalarab.com .

(٣٧) قصب يسعى ان يكون نايا، خالد علي سليفاني، دار روعة – القاهرة – مصر، ط٢، ٢٠١٣: ١٥ .

(٣٨) مُهانة أم مصونة مكرّمة.. قراءة لقضية حرية المرأة في الإسلام: جمال نصار، مقال منشور على الإنترنت: https://arabicpost.net، بتاريخ ٩ / ٩ /٢٠٢١. اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/١٤ .

(٣٩) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٥ .

(٤٠) محاولات لقتل امرأة لا تقتل، نزار قباني، http://www.adabna.com/diwan/a/602 اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٦/٢٤ .

(٤١) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٥ .

(٤٢) المرأة.. بين العقل والعاطفة: عثمان بن حمد أباالخيل، مقال منشور على الإنترنت على الرابط: al-jazirah.com/2021/20211004/ar3.htm بتاريخ: ٢٠٢١/٥/٤، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/١٤ .

(٤٣) سورة يوسف: ٥ .

(٤٤) مجلة «الزهور» المصرية: أَنْطُون – مصر)، صدرت من ١٩١٠ – ١٩١٣ م: ٤ / ١٥٦ .

(٤٥) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٥ .

(٤٦) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر: محمود محمد شاكر، جمعها وقرأها وقدم لها: الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م: ١ / ٣١٨ .

(٤٧) حقوق المرأة في ضوء الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م: ١٧٠ .

(٤٨) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٥ .

(٤٩) هكذا علمتني الحياة: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ٢٦٦ .

(٥٠) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٦ .

(٥١) ديوان ابن الوردي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: ، ط١، القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م: ١٦٩ .

(٥٢) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٦ .

(٥٣) مجلة الزهور المصرية: أَنْطُون الْجُمَيِّل والشيخ صدرت من ١٩١٠ – ١٩١٣ م: ٤ / ١٨ .

(٥٤) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٦ .

(٥٥) حكم وأقوال عن السقوط، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٦/٢٣، https://xn--sgb8bg.net

(٥٦) أجمل ما قيل عن الصمت، سمير حمدان، ٢ سبتمبر ٢٠٢٢، تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٦/٢٣، https://mawdoo3.com

(٥٧) قصب يسعى أن يكون نايا: ٧ .

(٥٨) (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي: ١ / ٤٣٣ .

(٥٩) قصب يسعى ان يكون نايا: ٧ .

(٦٠) : ٢٠١٦/١/٢٢، https://ae.linkedin.com ، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٧/٦ .

(٦١) كنز الكتاب ومنتخب (٦٥١هـ)، المحقق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤: ٢ / ٦٧٣ .

(٦٢) قصب يسعى ان يكون نايا: ٧ .

(٦٣) معنى الحب، د. عادل صادق، مكتبتنا كنوز المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠: ٧ .

(٦٤) هل الحب أعمى حقاً، ليلى الرابط: https://www.diwanalarab.com ٢٠٠٤، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/٢١ .

(٦٥) كنز الكتاب ومنتخب الآداب: أبو إسحاق (٦٥١هـ)، المحقق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤: ٢ / ٦٧٣ .

(٦٦) سورة البقرة: ١٨ .

(٦٧) زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن (ت: ١١٠٢هـ) الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م: ٢ / ٩٦ .

(٦٨) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: القاضي حسين بن محمد المهدي: ١ / ٤٣٢ .

(٦٩) قصب يسعى ان يكون نايا: ٨ .

(٧٠) هل يموت الحب بموت شريك الحياة؟، ريهام كامل،: https://www.hiamag.com٢٠١٦، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٣/٢١ .

(٧١) قصب يسعى ان يكون نايا: ٨ .

(٧٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي، الجوهري: ١ / ٢٣٠ .

(٧٣) قصب يسعى ان يكون نايا: ٨

(٧٤) الصحاح: ٤ / ١٦٦٣ .

(٧٥) ديوان العباس بن الأحنف،، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المضرية، القاهرة، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ط١، ٢٢٣.

(٧٦) معنى الحب، د. عادل صادق، ص ١١٠ .

(٧٧) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٩ .

(٧٨) هكذا علمتني الحياة: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي،الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م: ٢٧٢

(٧٩) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٩ .

(٨٠) القائل مجهول هناك من نسبهما للشافعي وكذا للامام علي ولم اقف على أصل لذلك، صيد الفوائد، لياليك ثلاث، http://saaid.org/Doat/hamesabadr/157.htm، اطلع عليه في ٢٠٢٣/٦/٢٣.

(٨١) مقال منشور على الموقع: https://alwatannews.net الأربعاء ٣٠ يونيو ٢٠٢١ ٠٨:٠٠، اطلع عليه في: ٢٠٢٣/٤/١ .

(٨٢) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٩ .

(٨٣)– رباعيات الخيام، غياث الدين عمر بن ابراهيم الخيام ت ١١٢٣م، ترجمة: أحمد رامي، دار الشروق، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٣٦

(٨٤) قصب يسعى ان يكون نايا: ص ١٩ .

(٨٥) عُيُونُ الحِكَمَ والعِبَر«مختارات من أقوال وكتابات الحكماء»: جنيد بن محمد بن عبد الله خوري، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، ط٣، منقحة ومزيدة، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م: ص ١٢٣ .

(٨٦) قصب يسعى ان يكون نايا: ص ١٩ .

(٨٧) قصيدة الومضة مقاربة في ديوان "قصب يسعى أن يكون نايا": د. ديوالي حاجي جاسم، مجلة آداب الرافدين، العدد (٩١)، كانون الأول، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م: ٢٠٩ .

(٨٨) قصب يسعى ان يكون نايا: ١٨ .

(٨٩) المصدر نفسه: ١٩ .

(٩٠) عُيُونُ الحِكَمَ والعِبَر«مختارات من أقوال وكتابات الحكماء»، جنيد بن محمد بن عبد الله خوري: ١٦٨ .